الجزء التاسع عن ربيع الاول ١٣٣٠ — آذار ١٩١٢

السيد صالح القزويني

تمهيد

شعرآء العراق فى القرن الثالث عشر للهجرة ،أو القرن الثامن عشر للميلاد ، كثيرون واغلبهم من المكثرين . ومع توفر عددهم لاتكاد ترى لهم تراجم مدونة . وما ذلك الا لضعف همم رجال ذلك العصر ، او لاشتهار اولئك الشعرآء فى عهد معاصريهم ، فظنوا ان شهرتهم تنتقل خلفاً عن سلف . وما خالوا ان ما لا يدون فى بطون الكتب والأسفار ، لا يصبر على تتالى الاعصار . وممن برز

في حلبة الشعر السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد رضي ابن السيد محمد علي الحسيني الشهير بالقزويني ، من مقدمي شعراء العراق الامامية ، واحد نوابغ دار السلام في القرن الماضي

٢ نسبه وولادته واول نشأته

ولد في النجف نهار الخميس في اليوم ١٧ من شهر رجب من سنة ١٢٠٨ (١٩ شباط سنة ١٧٩٣) وما كاد يترعرع الا ومال الى الشعر كل الميل وكانت نفسه كبيرة تتوق الى الأعالي وتميل الى الأمور الدينية السامية . ولما كان مسقط رأسه مدينة العلم والدين معاً ساعده منشأه على إنماء شواعره وتوجيهها احسن متجه ولهذا اصبح وهو صغير السن متقد الخاطر قوي الحافظة بعيد الهمة صادق اللهجة متضلعاً من العلوم الدينية والدنيوية معاً .

ولما راهق اخذ يتلقن مبادئ العلوم من بعض مشايخ اهل بلدته حتى بلغ أشده فأخذ الفقه والتفسير والمعاني والبيان والمنطق وغيرها من العلوم العقلية والنقلية عن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (في الفقه) وكان هذا من مشاهير عصره في قطر العراق ولا سيما في النجف الاان السيد صالحاً اشتهر بشعره الرائق الرقيق المترقرق حتى اقر له بالسباق ائمة عصره من قاص ودان .

(٣) (خلقه وخلقه)

كان السيد صالح حسن الصورة ابيض اللون مشرب حمرة بهي الطلعة طويل الرقبة ممتلئها ازج الحاجبين اقنى الأنف صغير الأذنين

انجل العينين ازرقهما واسع الجبهة بارزها اسود الشعر في سباه بين الوجنتين طويل اللحية كثها خفيف الشاربين متوسط الفم رقيق الشفتين العسهما طويل الذراعين شثن الكفين لطيف البنان طويل النجاد خشن العظام ريان الاعضاء لاسيناً بديناً ولا ضعيفاً نحيفاً .

واما خلقه فكان كثير الأدب حسن السلوك ومما كان يشاهد فيه وهو أمر نادر في ابناء الامامية البشاشة فانه كان طلق المحيا يهش بمن يلاقيه وكان مع ذلك على جانب عظيم من التؤدة والوقار لا تكاد تنظر اليه الا ويجذب قلبك بمحاسن سمته لما طبع عليه من كرم الخصال والمزايا الشريفة وكان من عادته ان لا يرد سائلاً أبداً ان استجداه ان في الطريق وان في المجالس العامة .

وكان مضيافاً يحب اكرام زائريه في اقصى الغاية فان داره كانت تقسم الى قسمين البهو وهو (الدوه خانه او الديوان خانه) وكان يستقبل فيه الضيوف ويعدون بالعشرات كل يوم والحرم وهو البيت المعد للسكنى . وكان ينتاب مجلسه الشعراء والعلماء والادباء والفضلاء على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم واذا جرى الحديث بحضوره لم يجسر أحد على ان يخلط به ما يخالف اصول الآداب او الدين او يشم منه رائحة العداوات لانه كان يضع له حداً لا يتعداه حد كما انه كان يزع الحضور وزعاً في منتهى الأدب والرقة واللطافة اذا احتاج الأمر الى ذلك ولما كان عمله هذا بارزاً باحسن صورة من المجاملة

فما كنت ترى احداً يمتعض منه البتة .

(٢) (شعره)

قال الشعر منذ حداثته ونظم القصائد الطويلة النفس العامرة الأبيات وقد ابدع في الوصف حتى يصح ان يقال فيه انه كان شاعراً ساحراً وقد وضع ديواناً قائماً براسه اسمه الدرر الغروية في رثاء العترة المصطفوية . موضوعه مديح نبي المسلمين والائمة الاثنى عشر والديوان يشتمل على اربع عشرة قصيدة في مدح كل من نسبت اليه . وابيات كل قصيدة تزيد على المائتين والقصائد كلها تشتمل على ما يناهز ثلاثة آلاف بيت .

وله ديوان ثان كبير الحجم موضوع نظمه يختلف بين مديح وثناء ووصف ورد وحكم وعلم ونسب وغزل ورثاء الى آخر ما هناك لانه طرق جميع ابواب الشعر وقد انشد اغلب قصائده في ايام غضاضة اهابه ومقتبل شبابه ثم ما زال يقلل من النظم ويجرد المواضيع من كل ما لا يناسب تقدم العمر حتى انقطع عنه بته عند تجاوزه سن الكهولة لانه كان يعتبر الشعر منقصة وشأن الانسان في كماله ان لا يجب الا تمام فقط بل ان يحاشى النقائص ايضاً ولهذا فطم نفسه عما تحن اليه . حتى تفرغ للعلم كل التفرغ والمراد بالعلم علم الدين بفروعه وكان لا يمدح في شعره الا اهل البيت والاحباب والجلساء والعلماء ومن يحق له ان يمدح ...

٤(انتقاله الى بغداد وزواجه واولاده ووفاته)

ان السيد صالح لم يتم طول عمره في النجف بل صعد الى بغداد في سنة ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) وكان قد تزوج في النجف ابنة استاذه ومعلمه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المذكور ولما جاء بغداد تزوج ابنة الحاج محمد علي الشهير بالصفار .

وولد له ستة بنين وست بنات. اما البنون فهم ١: السيد مهدي وكان عالماً فاضلاً ٢: السيد راضي وكان شاعراً مجيداً ماهراً بالتخميس كان اذا خمس قصيدة زاد الأصل حسناً ورونقاً وبهاءً بما يحيطه من درر نظمه البديع ولفظه الرائع وقد اعقب ابناء وهم السيد محمود والسيد جواد والسيد احمد وقد توفوا هم وابوهم ٣: والسيد باقر وقد توفي ٤ السيد حسون ٥ السيد علي وهما حيان يرزقان .

وقد توفي السيد صالح القزويني في بغداد نهار الجمعة بعد الظهر ٥ ربيع الاول من سنة ١٣٠١ هـ (٤ كانون الثاني سنة ١٨٨٣ م) وكان عمره زهاء ٩٣ سنة ثم نقلت جثته ودفنت في النجف .

قصر بحت نصر [تلو]

وفي وسط هذه الجادة بين القصرين قصر العمال الشرقي وقصر الجنوب الشرقي رتاج (باب عظيم واسع) مردوج يؤدي الى